تصدير

◆◆◆

obeikan.com

obeikan.com

تشكل مجموعة المقالات التى يتضمنها هذا الكتاب: أفريقيا .. من قرن إلى قرن الجزء الثانى لمجلد سابق بعنوان «أفريقيا فى نهاية قرن» الصادر عام ٢٠٠١ . وفى الحالتين وكان بودى تسمية الكتاب «متابعات: لأحوال أفريقية». والحق أن كتابنا هذا الذى يبدو أكثر شمولاً مما قبله، يكشف أبعاد الكثير من وقائع ما حدث بالقارة الأفريقية فى عقدها الأول من القرن الواحد والعشرين؛ من أقصى جنوبها فى «جوهانسبرج» و«كيب تاون»، إلى أقصى شمالها، من القاهرة حتى «أومليلى» أو «أم ليلى» على السواحل المغربية، ناهيك عن الجدل مع تجارب موريتانيا الحديثة.

وتأتى هذه «المتابعات» نتيجة ما يتطلبه العمل الثقافى فى العالم العربى من مساهمات بالكتابة فى هذه الندوة أو تلك، أو هذه الصحيفة أو المجلة، مما يرى الكاتب أنه لابد وأن يعبر عن رأيه أو ما يتصوره من جديد، أو عقب زيارة من تلك الزيارات العديدة التى يتجول فيها الكاتب فى أنحاء القارة.

ولابد أن اعترف أنى لم استطع التدقيق فى تواريخ أو مواقع عديد من المقالات التى جمعتها هنا، سواء بالنسبة للندوات أو الصحف والمجلات، ولذا عمدت إلى وضع ما اخترته منها فى تسلسل خاص بموضوع الفصل ومنطقه، بأكثر من اعتبار التسلسل التاريخى أو الجغرافى، وهو أمر ليس مقصود أصلاً. ومع ذلك فلابد أن أسجل شكرى واعتزازى بمواقع نشرت فيها هذه المادة المختارة، فى صحيفة «الاتحاد»، و«مجلة السياسة الدولية»، وصحف «الأهالى» و«الشروق» و«البديل» و«الكرامة»، و«النهار» و«الشاهد» اللبنانية... وغيرها. كما جاءت بعض المواد من ندوات بجامعة أسيوط والقاهرة، ومركز الدراسات الاستراتيجية بدمشق، وندوة اليونسكو باليمن، أو الدراسات السودانية بالخرطوم، ومركز الدراسات المتقدمة فى كيب تاون.

إن كل ما أطلبه من القارىء أن يتأمل هذه «المتابعات» فى تكوينها الموضوعى الكلى بعمقه ودلالات الحدث وموقعه من التاريخ الأفريقى العربى ككل. وأن يقدر أن التفاصيل باتت بحراً تتعدد مصادره خارج نطاق هذا الكتاب، أو بين ثناياه،وأن يدرك معى أن هذا الجهد هو مساهمة متواضعة لنقرأ معاً أحداث أفريقيا فى العقد الأول من القرن أملاً فى مستقبل أفضل بعد أن قرأ المجلد الأول وألقى النظر على ماضى القارة بشكل أو بأخر.

بقى أن أقدم الشكر لكل من واجه معى مشاق جمع هذه المادة، بل وضبطها ولا أقول فقط تصحيحها. وفى مقدمتهم العزيزة توحيدة توفيق. والزملاء علاء فاروق وناهد عفيفى فلهما الشكر وغيرهما لا أستطيع حصره أو نسيانه، لجهدهم فى تنظيم مادة الكتاب لترى النور بهذا الحجم دون أن نضطر لحذف الكثير استجابة لضغط المطابع!

حلمى شعراوى

القاهرة يناير ٢٠١٠